عن تشابك والتباس الموقف المصري من غزة (1-2)

الجمعة 19 ديسمبر 2025 01:00 م

كتب: شريف أيمن

شريف أيمن

منذ لحظة طوفان الأقصى تراوح الموقف المصري بين الاستجابة للإملاءات الصهيو-أمريكية وبعض المشاكسات، مع ملاحظة أن الإطار العام هو التوافق مع المطـالب الصـهيونية فيمـا يخص الجـانب الفلسـطيني، واقتصـرت المشاكسـات على مـا يتعلق بالجانب المصـري مثل تهجير الفلسطينيين إلى سيناء أو البقاء الصهيوني في محور صلاح الدين، ما يضعنا أمام تساؤل: هل الموقف المصري منحاز لفلسطين أم لا؟

هذا التساؤل لا يمكن الإجابة عنه بإجابة قطعية بأنه منحاز كُلية أو مُعادٍ كلية، إذ تتلوى الإجابة في منحنيات الموقف المصري الذي تداخلت فيه عوامـل الأجهزة الوطنيـة، ربما للمرة الأولى منـذ تولي السيسـي الحكم، ووضْـعِها بالمرة الأولى متعلق بموقف السيسـي "الودود" من الكيان الصهيوني، وموقفه "العدائي" من حماس.

إذا حاولنا وضع تسلسل للموقف المصري المعادي لحماس فسنجده كالآتي:

-شنّت طائرة إسرائيلية من دون طيار غارة في شمال سيناء 9 أغسطس 2013 وقُتل على إثرها خمسة مواطنين، بزعم أنهم جهاديون. ونقل موقع الجزيرة نت عن القناة الأولى في التلفزيون الإسـرائيلي أن الجيش المصـري هو الـذي حوَّل المعلومات إلى الاحتلال، ما مكّنه من تنفيذ الهجوم على "جماعـة جهاديـة" في سـيناء. وأضـافت القنـاة أن "سـماح" وزير الـدفاع المصـري، الفريق أول عبـد الفتـاح السيسـي، بالهجوم الإسـرائيلي المفترض على سـيناء جاء لإقناع المنظمات اليهوديـة الأمريكيـة بالوقوف إلى جانبه ضد خصومه السياسـيين المناصـرين للرئيس المعزول محمد مرسي.

- هدّد وزير الخارجية المصري، نبيل فهمي، في سبتمبر 2013 بإمكانية تدخل عسكري في قطاع غزة: "إذا شعرنا بأن هناك أطرافا في حماس أو أطرافا أخرى تحاول المساس بالأمن القومي المصري"، ولم يصدر تصريح بتلك القوة في مواجهة الخروق الإسرائيلية.

-تم اتهام الرئيس الراحل، محمد مرسي، بالتخابر مع "حماس" في 26 يوليو 2013، وحُظرت أنشطة الحركة في مصر في 4 مارس 2014.

-في عـدوان عام 2014 كان أحمـد موسـى، المعروف بصـلته الوثيقة بالأجهزة الأمنية، يطالب بإبادة حماس، وقبل توسط مصـر لاتفاق وقف إطلاق النار، قـدمت مقترحا لوقف إطلاق النار دون التشاور مع الحركـة، فرفضـته، وبالتالي زاد التوغل البري الصـهيوني. وهذه الطريقة في التعامل تهدف إلى منح الغطاء السياسي للاحتلال للاستمرار في عمليته العسكرية، بذريعة رفض الحركة مقترح تهدئة، وفقا لماجد مندور في مقاله "تحول سياسات مصر تجاه حماس."

-أعلنت مصـرُ "حماس" حركـة إرهابيـة في يناير 2015، ثم تراجعت عن وصـفها بالإرهـاب بحكم قضائي أيضا بعـد شـهر فقط، كما أُسـقطت الجنسية المصرية عن القيادي في الحركة، محمود الزهار، و11 فردا من أسرته.

-اتهم وزير الداخليـة آنـذاك مجدي عبد الغفار؛ حماس وجماعة الإخوان باغتيال المدعي العام المصـري هشام بركات، وبعدها بشـهر واحد دعا أحمد موسـى إلى شن هجوم عسكري عربي مشترك ضد حماس، وقال: "أطلب ضرب معسكرات الإرهاب داخل غزة، لأن الإرهاب يأتي دائما من داخلها، وعلى الـدول العربيـة التحرك لرفْض حركـة حماس المتورطة في اغتيال النائب بركات، وفق تدريبات قامت بها داخل غزة تهدف لاغتياله."

-قال السيسـي، في حوار له مع "واشـنطن بوست" في مارس 2015 إنه يتصل بنتنياهو كثيرا. كما دعا في سـبتمبر 2015 إلى توسيع معاهدة السلام مع إسرائيل، لتشمل دولا عربية أخرى، وهو ما تحقق عام 2020 بما تسمى "الاتفاقيات الإبراهيمية."

-أعلنت مصـر في 10 أبريل 2016 إعادة ترسـيم الحـدود البحرية مع السـعودية، وتنازلها عن جزيرتيْ تيران وصـنافير، الأمر الذي يفيد حركة الملاحـة الصـهيونية في الممر المـائي الحيوي، ومهَّد للقـاءات سـعودية-صـهيونية "مُعلنـة" بذريعـة الترتيبـات المتعلقـة بالاتفاقيـات المتصـلة بالجزيرتين.

-خطب السيسـي في محافظـة أسـيوط في 17 مـايو 2016، وقال إن حل القضـية الفلسـطينية سـيحقق سـلاما أكثر دفئا بين الشـعوب في المنطقة، مؤكدا أنه يشدّد على هذه النقطة، في لقاءاته مع الأشقاء العرب ورؤساء وفود الجاليات اليهودية في العالم، فبات عرَّابا للصهيونية، وهو الذي يعادي أبناء شعبه وفصائل وطنية مصرية!

-وزير الخارجية الأسـبق سامح شـكري التقى بنتنياهو في القدس المحتلة في 10 يوليو 2016، وهي أول زيارة لمسؤول مصـري في القدس، وأظهرت مودة كبيرة بين الرجلين اللذيْن جمعهما عشاء ومشاهدة مباراة أوروبية.

-احتجزت مصـر أربعة شـبان -وجميعهم أعضاء في كتائب عز الدين القسام- في ظروف غامضة في أغسطس 2015، لدى دخولهم الأراضي المصـرية عبر معبر رفح، عندما كانوا في طريقهم للسفر إلى تركيا، وبعد إنكار وجودهم في مصر لسنوات، أفرجت عنهم السلطات المصرية في فبراير عام .2019

-سحبت مصـر مشـروع قرار لها في مجلس الأمن، يدين الاستيطان الإسرائيلي، في ديسمبر 2016، لتتقدّم أربع دول أخرى بمشـروع القرار، وتتم الموافقة عليه من أغلبية الدول، بما فيها مصر التي قدمت تبريرا ساذجا للموقفين.

-إحكام إغلاق معبر رفـح وتقييـد الحركة منه طوال فترة حكم السيسـي، وقبله كذلك، وإغراق الأنفاق التي تغذي القطاع ببعض أنواع التجارة، وإنشاء منطقة عازلة في الجانب المصري من مدينة رفح.

تطول هذه القائمة حتى يومنا هذا، لكن حدث تغيُّر في الموقف المصري بدءا من عام 2016 بعد أن "أصبح التعاون معها لمواجهة تنظيم داعش في سـيناء مسألـة حيـاة أو موت"، بحسب منـدور. فتوالت اللقـاءات المتبادلـة بين الطرفين، مع بقـاء العـداء السياسـي لحمـاس يغلب على الموقف المصري، باعتبار العقيدة الأمنية التي ترى التنظيمات السياسية الإسلامية عامل خطر.

هـذه الصورة التاريخيـة للموقف المصـري في ظل حكم السيسـي من حركـة حماس والقضـية الفلسـطينية، لكن ماذا عن الحاضـر المرتبط بعملية طوفان الأقصى؟ هذا ما سيتعرض له المقال اللاحق بإذن الله.

اخبار فلسطين

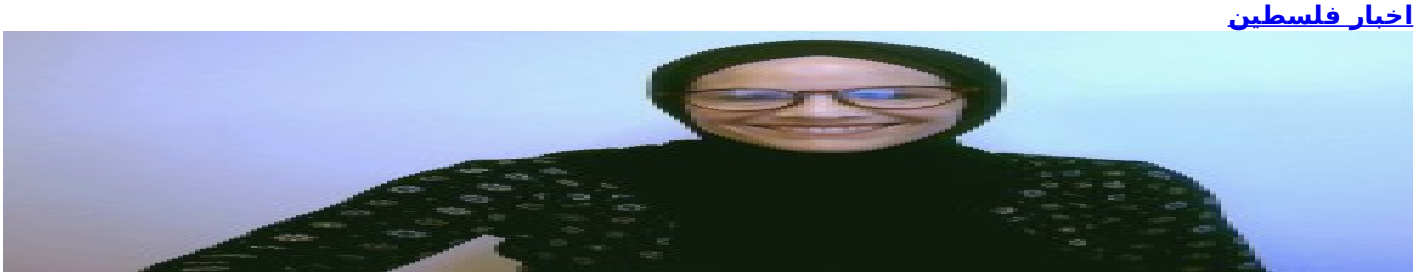

شاهد | | من تحت أنقاض غزة نطقت بالشهادة: رحلة أمريكية إلى الإيمان والمقاومة
الأحد 28 سبتمبر 2025 08:30 م

اخبار فلسطين

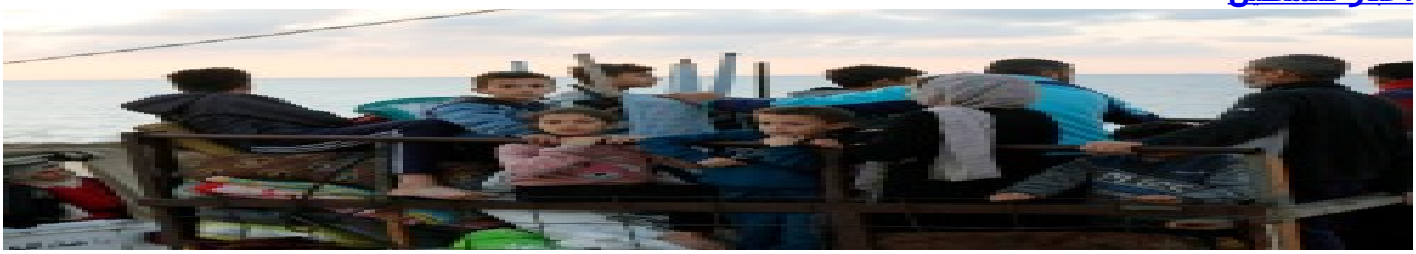

الأونروا: الضفة الغربية على أعتاب أسوأ أزمة نزوح منذ 1967
الأحد 28 سبتمبر 2025 12:31 م

مقالات متعلقة

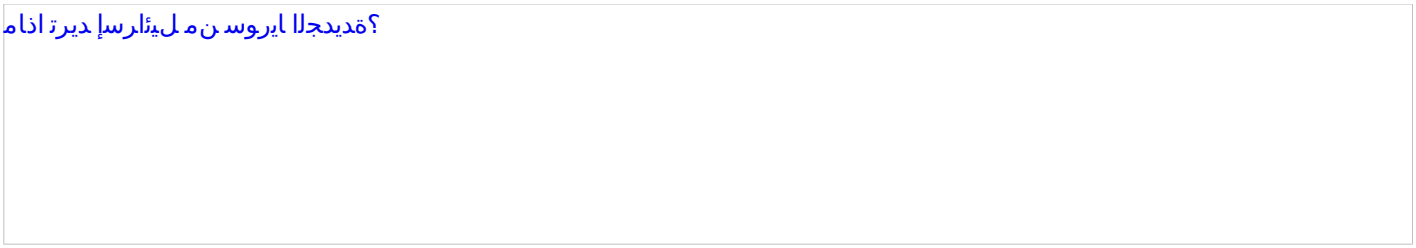

ماذا تريد إسرائيل من سوريا الجديدة؟

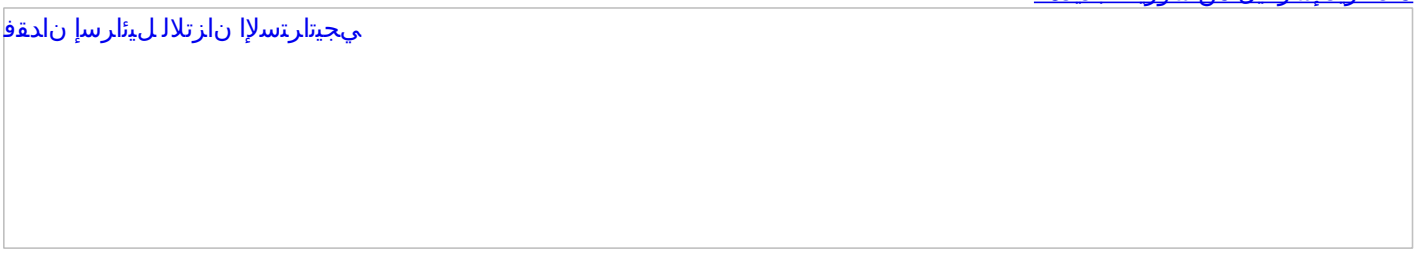

فقدان إسرائيل للاتزان الإستراتيجي

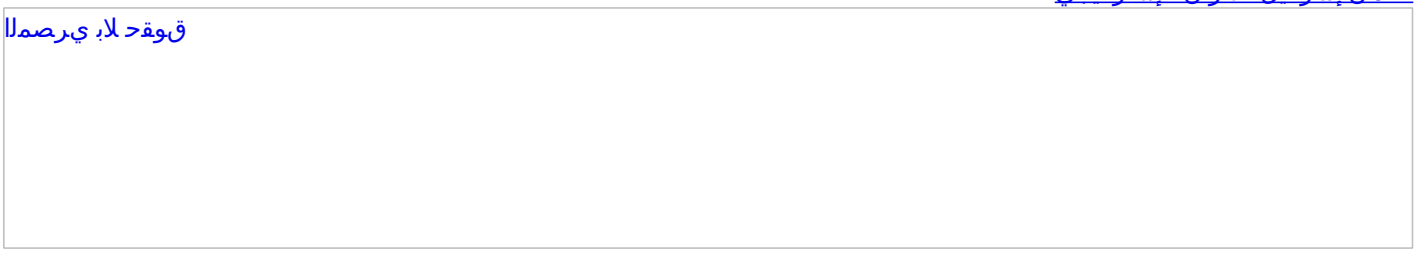

المصري بلا حقوق

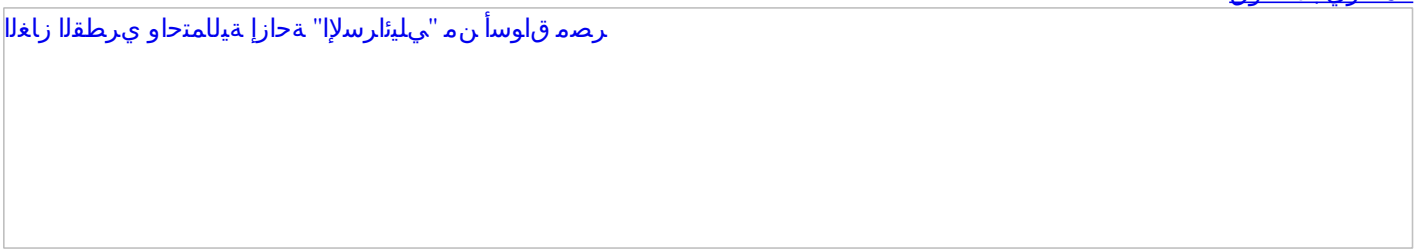

الغاز القطري واحتمالية إزاحة "الإسرائيلي" من أسواق مصر

- التكنولوجيا
- دعوة
- التنمية البشرية
- الأسرة
- ميديا

- الأخبار
- المقالات
- تقارير
- الرياضة
- تراث
- حقوق وحريات

-
-
-
-
-
-

إشترك | أدخل بريدك الإلكتروني

جميع الحقوق محفوظة لموقع نافذة مصر 2025 ©